

إدمان الإنترنت "وتأثيراته السلبية على الأطفال"

د/ محمد أحمد محمود خطاب *

إن مشكلة إدمان الإنترنت لم تصل بعد إلى حدّ الظاهرة في مجتمعاتنا وبدأ ينجرّف فيها الكثير، إلا أن جميع المؤشرات التي نستفيد بها من الدول التي سبقتنا تشير إلى الظروف نفسها؛ ومن ثمّ يمكن أن تؤدي إلى نفس النتائج. فعلى الرغم من الاختلاف في وجهات النظر بين المتخصصين في دراسة هذا النوع الجديد من الإدمان، فإنهم يعترفون بأن إدمان الإنترنت في الدول المتقدمة بات يشكل ظاهرة متضخمة؛ مما دفع أطباء الأمراض النفسية إلى عمل الدراسات والبحوث عنها.

إن أخطر ما في إدمان الإنترنت أنه يُعدّ نوعاً جديداً من الإدمان يندُر وجوده في قائمة الإدمان، بل يستترّ خلف قناع برّاق وهو العصرية والتقدّم ومستحدثات ثورة الإنفوميديا والعولمة، فهو يلقى المشروعية والتقدير ويحظى باحترام الجميع حتى يتم الكشف عن أخطاره.... فالغزو عن طريق الإنترنت يتغلغل إلى أعماق شبابنا وحياتنا ويفرغهم من هويّتهم الشخصية والقومية. ومن المتعارف عليه أن أي أداة ما هي إلا سلاح ذو حدين يمكن أن يضرّ ويمكن أن ينفع؛ لهذا تمكّنت شبكة الإنترنت إذن أن تغير من حياة الناس بطريقة تنزع إلى التأثير العميق على نمط إدراكهم للعالم والطرق التي يتبعونها للتفاعل معه، بل على طريقة تفكيرهم ذاتها. ويرى آخرون أن استخدام الأفراد لشبكة الإنترنت استخدام سيئ وله تأثيرات سلبية، منها: إدمان الإنترنت، اكتساب أفكار ومعتقدات متطرفة سواء أكانت دينية أم سياسية أم عنصرية أو تخريبية، وتؤدي أيضاً إلى العزلة الاجتماعية وتعوق النمو اللغوي لديهم.

* أستاذ مساعد بكلية الآداب - ورئيس قسم علم النفس - جامعة عين شمس - مصر.

وأول من وضع مصطلح "إدمان الإنترنت" عالمة النفس الأمريكية "كيمبرلي يونغ Kimberly Young" وذلك منذ عام 1994، وتُعرّف "يونغ" إدمان الإنترنت بأنه: "استخدام شبكة الإنترنت أكثر من 38 ساعة أسبوعياً".

كما عرّف "بيريد وولف" إدمان شبكة المعلومات بأنه: "حالة من انعدام السيطرة والاستخدام المُدمر لهذه الوسيلة التقنية، وتتشابه الأعراض المرضية المصاحبة للمُقامرة المرضية". ويُعرّف "براتر وفورست" 1985 إدمان الإنترنت بأنه: "فشل التحكم في دوافع الفرد ولكن بدون وجود ظاهرة التسمُّم وهو يشبه إلى حد كبير المقامرة المرضية، ومع ذلك فإن آثاره يمكن أن تدمر شتى أوجه حياة الفرد مثله في ذلك مثل إدمان الكحوليات". ويُعرّف "حسام الدين محمود عزب" 2001 إدمان الإنترنت: "باعتباره متلازمة الاعتماد النفسي للمداومة على ممارسة التعامل مع شبكة الإنترنت لفترات طويلة أو متزايدة ودون ضرورات مهنية أو أكاديمية".

وقد عرّف أيضاً كُلٌّ من: "يونغ، وبيلي" 1999 إدمان الإنترنت "أن مدمن الإنترنت يمضي في المتوسط 38 ساعة أسبوعياً على الأقل أمام الإنترنت، دون أن يكون التعرُّض من أجل إنجاز واجبات مدرسية أو مهام العمل مقابل 8 ساعات يومياً لغير المدمنين".

كما عرّف (ليفنجستون 2001) إدمان الإنترنت بأنه: "حالة من الاستخدام المرضي وغير التوافقي للإنترنت تؤدي إلى اضطرابات إكلينيكية، يُستدل عليها بوجود بعض المظاهر كالتحمُّل والأعراض الانسحابية".

كما عرّفت "هبة بهي الدين" 2003 مدمن الإنترنت: "هو الشخص الذي لا يستطيع مقاومة رغبته في الاتصال بشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، وتظهر عليه أعراض اضطرابية في حالة التوقُّف أو التقليل من استخدام الإنترنت كما تدل درجته على المقياس الخاص بقياس إدمان الإنترنت".

وعرّف أيضاً "خالد أحمد جلال" إدمان الإنترنت: بأنه "رغبة مُلحة متزايدة في قضاء أكبر وقت ممكن، أمام الإنترنت وهو نوع من البحث الحسي للمثيرات أو النشاطات بهدف تحقيق الإشباع؛ مما يتولّد عنه الانشغال الذهني بهذه المثيرات أو النشاطات حتى وإن كان الإنترنت غير متاح للفرد، فتتأثر حالته النفسية والسلوكية والاجتماعية والأكاديمية".

ويشير "كابلان" 2002 إلى أن إدمان الإنترنت يتناول نوعين من الاستخدامات، هما:
- النوع الأول: وهو "الاستخدام المُشكّل النوعي للإنترنت" والذي يتضمن فرطاً أو سوء استخدام

لوظائف نوعية المحتوى، مثل: المقامرة على الإنترنت أو تفضيل المشاهد الجنسية... إلخ. وإذا لم يستطع الفرد إشباعها عن طريق الإنترنت قد يصل إليها بطريقة بديلة.

- النوع الثاني: وهو "الاستخدام المُشكّل العام للإنترنت"، وهو استخدام مفرط متعدد الأبعاد للإنترنت دون التقييد بأية محتويات نوعية ويتضمّن معارف وسلوكيات غير تكيفية، حيث يصبح الجلوس على الإنترنت غايةً في حد ذاته تُهمل من أجلها أي مسؤوليات شخصية أو اجتماعية.

ويمرُّ مستخدم الإنترنت للمرة الأولى بثلاث مراحل أساسية، وذلك كما يحددها Engelberg 2009 على النحو التالي:

- المرحلة الأولى: وهي مرحلة الاستحواذ حيث يستخدم الفرد الإنترنت لساعات طويلة بُغية التعرف إلى هذا العالم الجديد الذي سحره.
- المرحلة الثانية: ويُطلق عليها مرحلة التخلص من الوهم، حيث تشهد هذه المرحلة انخفاضاً ملحوظاً في استخدام الإنترنت نتيجة زوال السحر.
- المرحلة الثالثة: وهي مرحلة الإدمان حيث تشهد زيادة الاستخدام بصورة دائمة ومتزايدة، فمن هنا نصل إلى إدمان الإنترنت.

ما أعراض مدمن الإنترنت:

عادةً ما يستخدم المتخصصون نفس مَحَكَّات تشخيص مجالات الإدمان الأخرى المُدرّجة بالدليل التشخيصي الإحصائي الرابع (DSM-IV)، وآخر ما تم التوصل إليه بالبحث في هذا المضمار هو أن مدمن الإنترنت هو مَنْ يعاني خمسةً على الأقل من الأعراض الثمانية التالية:

- 1- التفكير الدائم في الإنترنت حتى أثناء البُعد عن الكمبيوتر.
- 2- الشعور بالرغبة في زيادة عدد ساعات استخدام الإنترنت.
- 3- البقاء على الشبكة لفترةٍ أطول من المُخطَّط لها.
- 4- الفشل مراراً في ضبط عدد ساعات استخدام الإنترنت.
- 5- الشعور بالندم على فَقْد مكتسبات معينة وعلاقات وصفقات والتزامات بسبب كثرة استخدام الإنترنت.
- 6- التوتر عند عدم استخدام الإنترنت.
- 7- الكذب على المحيطين لأجل التفرُّغ للمزيد من استخدام الإنترنت.
- 8- اللجوء للإنترنت للهروب من مشاكل الحياة.

ولكي يعدُّ الشخص مدمناً لا بُدَّ أن تتوافر لديه هذه المحكَّات خلال استخدامه للإنترنت على مدى اثني عشر شهراً، وتتمثل فيما يلي:
الأعراض الانسحابية:

وهي تعني ظهور اثنين أو أكثر من الأعراض الانسحابية خلال عدة أيام قد تستمر إلى شهر، وذلك عقب التقليل أو الانقطاع عن الإنترنت.
التحمُّل:

وهو يعني الميل إلى زيادة ساعات الاستخدام لإشباع الرغبة نفسها التي كانت تُشبعها من قبل ساعات أقل.

إلا أن هناك أعراضاً أكثر تحديداً لمدمن الإنترنت، وهي كما يلي:

- 1- ذو طبيعة انعزالية ينسحب من الاجتماعات ويفتقر إلى إقامة علاقات اجتماعية إنسانية حقيقية بالواقع.
- 2- خُجُول وعديم الثقة بنفسه.
- 3- يعيش التحدُّث مع الآخرين ولكن ليس وجهاً لوجه.
- 4- يحتاج إلى الإنترنت لفتراتٍ أطول من أجل الشعور بالرضا.
- 5- يُصاب بحالةٍ من القلق والتوتر حين يُفصل الكمبيوتر عن الإنترنت.
- 6- يشعر بالسعادة البالغة والراحة النفسية حين يعود إلى الإنترنت.
- 7- يعاني مشكلاتٍ نفسيةً واجتماعيةً واقتصادية ودراسية.
- 8- خيالي ويعيش في عالم افتراضي وعنده أحلام يقظة مستمرة.
- 9- يشعر بالغضب عند محاولة المنع من استخدام الإنترنت.
- 10- لا يحدد الهدف عند الدخول على الإنترنت فينتقل من موضوعٍ إلى آخر.
- 11- يشعر بحالة ترقُّب دائم لفترة استخدامه القادمة للإنترنت.
- 12- عدم القدرة في السيطرة على الرغبة في استخدام الإنترنت.
- 13- يحتاج لفتراتٍ أطول لاستخدام الإنترنت ليُشبع رغبته ومحاولاته للإقلاع تبوء بالفشل.
- 14- يتعمد إنكار قضاء وقت طويل أمام الإنترنت وشكوى المحيطين به من قضاء وقت طويل أمامه.
- 15- يتسلَّل للإنترنت بعيداً عن رقابة الأسرة.
- 16- يتخذ من الإنترنت وسيلةً للهروب من مشاكله الخاصة.

17- يشعر بعدم قيمة الوقت حين يستخدم الإنترنت.

كما يستخدم بعض المتخصصين أعراضاً أخرى لهذا النوع من الإدمان:

1- الصراع (Conflict) بين الاستمرار والتوقف.

2- وضوح الانبثاق العشوائي للأفكار.

3- التقلب المزاجي.

4- التحمل: الميل إلى زيادة الجرعة.

5- الأعراض الانسحابية.

6- الانتكاس.

ولهذا فإن إدمان الإنترنت ما هي إلا عملية مرحلية؛ بمعنى أن المستخدمين الجدد عادةً هم الأكثر استخداماً وإسرافاً في استخدامها بسبب انبهارهم بتلك الوسيلة... ثم بعد فترة يحدث للمستخدم عملية خيبة أمل من الإنترنت، وحسب بعض الدراسات التي تمت في هذا المجال فإن أكثر الناس قابلية للإدمان هم أصحاب حالات الاكتئاب والشخصية القلقة، وأولئك الذين تماثلوا للشفاء من حالات إدمان سابقة.

حيث تؤكد بحوث نفسية حديثة أن الاستخدام المفرط لشبكة الإنترنت يُسبب إدماناً نفسياً قريباً من الإدمان الذي يسببه التعاطي المكثف للمخدرات... وهذا الإدمان يؤثر على مزاج ونفسية الإنسان في حالة الابتعاد عنه.. كما أن أحد مظاهر الإدمان هو "ظاهرة التحمل Tolerance"؛ أي الميل إلى زيادة ساعات استخدام الإنترنت لإشباع الرغبة نفسها التي كانت تُشبعها من قبل ساعات أقل، وكذلك ظاهرة الانسحاب Withdrawal؛ أي المعاناة من أعراض نفسية وجسدية عند انقطاع الاتصال بالشبكة، ومنها التوتر الحركي "حركات عصبية زائدة" والقلق وتركيز التفكير بشكل قهري حول الإنترنت وما يجري فيها.. وأحلام وتخيلات مرتبطة بالإنترنت والقيام بحركات إرادية ولا إرادية تؤديها الأصابع على الكمبيوتر، والرغبة في العودة إلى استخدام الإنترنت للتخفيف أو تجنب أعراض الانسحاب... إضافةً إلى الميل إلى الاستخدام بمعدل أكثر تكراراً أو لمدة زمنية أطول.

إدمان الإنترنت والوسواس:

إن العبارات التي نسمعها ممن يعانون هذه المشكلة أن كثيراً من حالات إدمان الإنترنت يتحرك أصحابها داخل نطاق اضطرابات الوسواس القهري OCD Spectrum، وهم أقرب إلى الاندفاعية منهم إلى القدرة على التحكم في رغباتهم؛ خاصةً وأن إدمان الإنترنت يُنتظر أن

يُصنّف في تصنيف منظمة الصحة العالمية للأمراض النفسية المنتظر ICD - 11 تحت اضطرابات العادات والنزوات، وهي إحدى محتويات نطاق الوسواس القهري وتتسم هذه الاضطرابات بسمات ثلاث، هي:

1 - الفشل في مقاومة اندفاعية أو نازع أو هوى للقيام بفعلٍ ما ضارٌّ للشخص نفسه أو للآخرين.

2 - شعور متعاضم بالاستثارة قبل القيام بذلك الفعل.

3 - الإحساس بالمتعة أو الرضا أو التخلص من الضغط النفسي أثناء القيام بذلك الفعل. الحقيقة أن كثيرين من مدمني الإنترنت أو استخدام الكمبيوتر بشكل عام تظهر عليهم هذه السمات الثلاث، ومن بين المرضى من الشباب من يؤكد أنه حين يبتعد كثيراً عن الإنترنت فإنه يشعر بضيق وعدم القدرة على تحمّل الآخرين، وأن مجرد سماعه لصوت الدخول على الشبكة كفيلاً بإزالة كل تلك الأعراض.

أنواع إدمان الإنترنت:

1- الإدمان الجنسي: وهو وُلَعُ مستخدم الإنترنت بالمواقع الإباحية والغرف المحددة الرومانسية، وقد يرتبط هذا بعدم الإشباع العاطفي لدى الشخص أو بمعاناته من حالة نفسية معينة.

2- إدمان الدردشة: وفيه يستغني مستخدم الإنترنت بعلاقاته الإلكترونية عن علاقاته الواقعية.

3- الإدمان المالي: وهو وُلَعُ الشخص بالصرف المالي على الشبكة فيما ليس له حاجة فيه، كالقمار والدخول في المزادات وأسواق المال لأجل المتعة لا للتجارة الحقيقية.

4- الإدمان المعرفي: وهو انبهار الشخص بحجم المعلومات المتوفرة على الشبكة لدرجة انصرافه عن واجبات حياته الأساسية.

5- إدمان الألعاب: وهو وُلَعُ بالألعاب المتوفرة على الشبكة بحيث تؤثر على الوظائف الأساسية في الواقع الحياتي، كالدراسة والعمل والواجبات المنزلية.

معنى ذلك أنه ليس هناك حتى الآن اتفاق على قبول إطلاق لفظ إدمان على الاستخدام المفرط للإنترنت، ففي حين اقتنع بعض العلماء بصلاحية مفهوم الإدمان لوصف الحالة وعدّوه نوعاً جديداً يدخل ضمن دائرة الإدمان، اعترض آخرون وعدّوا استخدام بعض الناس للإنترنت استخداماً زائداً عن الحد ونوعاً من أنواع الرغبات التي لا تقاوم أو الاندفاعية. وبصرف النظر عن التعريف واختلاف العلماء في التسمية، فإنه لا خلاف على أن هناك عدداً كبيراً من مستخدمي الإنترنت يُسرفون في استخدام الإنترنت حتى يؤثر ذلك على حياتهم الشخصية.

التفسيرات السيكلوجية لإدمان الإنترنت:

أولاً: التفسير السيكلودينامي لإدمان الإنترنت:

يُفسّر هذا النوع من الإدمان من خلال صدمات الطفولة المبكرة والتي ترتبط ببعض سمات الشخصية والاضطرابات والميول الوراثية لدى الفرد. فقد يكون للفرد استعداد لإدمان الشبكة، ومع ذلك فإنه لا يقع في فخّ الإدمان، ولكن إذا تعرض لأحداث حياة ضاغطة في وقتٍ مُعَيَّن من حياته فإنه لا يصبح أكثر ميلاً لأن يكون مدمناً بالفعل، وبهذا إذا وُجد الشخص (ذو الاستعداد) والظروف المناسبة (الضاغطة) يظهر الإدمان على السطح.

ثانياً: التفسير الاجتماعي الثقافي لإدمان الإنترنت:

يتباين الإدمان بشكل عامّ بتباين الجنس والعمر والمستوى الاجتماعي الاقتصادي والانتماء المعرفي والديانة والوطن، فمثلاً إدمان الخمر أكثر انتشاراً بين أفراد الطبقة المتوسطة اقتصادياً واجتماعياً. ويمكن القول إن مدمني الإنترنت يبحثون عن حُرّيّة التعبير عن المشاعر، والهروب من المشكلات وإشباع الرغبات التي يصعب إشباعها في الواقع.

ثالثاً: التفسير السلوكي للإدمان:

يفسر إدمان الإنترنت سلوكياً على أساس التشريط الإجرائي لسكنر فالفرد يقوم بأنشطة مختلفة يحصل من خلالها على المكافأة. ويقدم الإنترنت العديد من المُعزّزات للفرد فهو يقدم الحب والمتعة والراحة النفسية والجسمية، كما يعد وسيلة سهلة للهروب من مشكلات الواقع وكل هذا يُعدُّ من مُعزّزات السلوك لدى الفرد فيسعى الفرد وراء هذه المُعزّزات عن طريق الإنترنت.

رابعاً: التفسير الطبي لإدمان الإنترنت:

يُفسّر إدمان شبكة المعلومات الدولية طبياً على أساس أن سلوك الفرد تحكمه عوامل جينية وراثية وتغيّرات كيميائية في المخ والناقلات العصبية. فيكون الفرد عُرضة للإدمان في حالة زيادة أو نقص مُكوّنات كيميائية ضرورية في المخ أو الناقلات العصبية، وقد يكون السبب هو وجود خلل في الكروموسومات أو الهرمونات. وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن هناك عقاير تجعل المخ يستجيب بشكلٍ خطأ، وتجعل الفرد نشيطاً بشكلٍ يمكن أن نطلق عليه "ذو مزاج مرتفع". وبالقيااس على إدمان الإنترنت نجد أن نشاطات ومواقع الشبكة تثير المتعة والاستثارة.

أيّ الفئات أكثر إدماناً؟

ثمّة أمر لافت للنظر وهو أن الثلث تقريباً من كل فئة عُمرية بمعدل فارق عشر سنوات لكل فئة مدمنون قَلَّ عدد المشتركين بينهم أو أكثر، ويأتي في المقدمة من هم بين 15 - 25 سنة. من هنا لم يكن غريباً أن تكون نسبة الإدمان بين العُزّاب هي العظمى؛ وذلك يرجع لسببين: أن أبناء هذه الفئة

(15 - 25) دون سن الزواج في كثيرٍ من مجتمعاتنا اليوم، وأن هؤلاء هم أنفسهم الذين يرتادون غرف الدردشة ومواقع الجنس، وهم أكثر الفئات تطلعاً للحرية والانفلات من القيود الاجتماعية. وبناءً على هذا ربما يمكن لنا القول: إن الشباب هم الفئة الأكثر قابليةً للإدمان في مجتمعاتنا، وفي حين أكدت بعض الإحصاءات الغربية أن النساء هنَّ أكثر الفئات استخداماً للإنترنت يُبين المقياس أن الذكور هم الأكثر بنسبة 60٪.

علاج إدمان الإنترنت:

إن هذا النوع من الإدمان يُسبب مشكلات اجتماعية تظهر أعراضها بالطلاق وإهمال الأبناء وفقدان الوظيفة، فقد ارتبطت هذه المشكلات مع الإدمان. ولكن من المهم أن نذكر أن علاج إدمان الإنترنت ممكن، ولكنه: أولاً صعب، وثانياً يحتاج إلى رغبة أكيدة من الشخص في التعاون مع المعالج ومع مساعديه من أفراد أسرته، ولعل أفضل ما ننصح به من يجد نفسه متورطاً في مثل هذا النوع من الإدمان هو ألا يخفي تورطه مع الشبكة العنكبوتية لا عن نفسه ولا عن المقربين منه لأنهم جميعاً معالجون مساعدون، كما أن علاج الاضطرابات النفسية الموجودة أصلاً أو التي نتجت عن الإسراف في استخدام الإنترنت كالقلق والاكتئاب؛ كلها أمور لا بدُّ من التعامل معها للوصول إلى الخلاص.

هناك عدة طرق للعلاج، أول ثلاث منها تتمثل في تغيير الوقت الذي يدخل فيه الشخص إلى الإنترنت أو تأجيله بشكلٍ أو بآخر، والطريقة الثانية هي إيجاد بعض الموانع الخارجية كضبط ساعة مُنبهة قبل بداية دخوله الإنترنت بحيث ينوي الدخول على الإنترنت ساعة واحدة قبل النزول للجامعة مثلاً - حتى لا يندمج في الإنترنت، والطريقة الثالثة هي أن يُطلب من المدمن تقليل وتنظيم ساعات استخدامه إذا كان - مثلاً - يدخل على الإنترنت لمدة (40) ساعة أسبوعياً، وتنظيم تلك الساعات بتوزيعها على أيام الأسبوع في ساعات محددة من اليوم بحيث لا يتعدى الجدول المحدد.

وإن كانت هذه الطرق الثلاث - عادةً - لا تكفي في حالة الإدمان الشديد، بل يجب استخدام وسائل أكثر هجومية مثل الامتناع التام عن استخدام أكثر مجالات استخدامه للإنترنت، في حين تُترك له حرية استخدام المجالات الأخرى، فإذا كان المريض مدمناً لحجرات الحوارات الحية نطلب منه الامتناع عن تلك الوسيلة امتناعاً تاماً، في حين نترك له حرية البحث مثلاً. كما يستفيد البعض من وضع بطاقات يكتب فيها مساوئ الاستخدام المفرط للإنترنت وتُعلق بجوار الجهاز، كما يمكن أن تساعد في العلاج مجموعات من الأفراد المشتركين في هذا النوع من المعاناة في

دعم بعضهم البعض، وتُسمَّى هذه المجموعات بمجموعات الدعم، كما يحتاج الأمر في كثيرٍ من الأحيان إلى إشراك الأسرة كلها في العملية العلاجية، بل ربما في بعض الأحيان تحتاج الأسرة بأكملها إلى تلقي علاجٍ أُسري بسبب المشاكل الأسرية التي يُحدثها إدمان الإنترنت، بحيث يساعد الطبيب الأسرة على استعادة النقاش والحوار فيما بينها ولتقنن الأسرة بمدى أهميتها في إعانة المريض؛ ليقلع عن إدمانه.

الآثار السلبية لشبكة الإنترنت:

- 1- عدم الرقابة من الأسرة سواء أكان الكمبيوتر بالمنزل أم في مقاهي الإنترنت، فإنَّ المستخدم يتفرد بالجهاز "الكمبيوتر" ويدخل المواقع التي يفضلها، سواء أكانت هذه المواقع مرغوبة أم غير مرغوبة؛ وخاصةً إذا كان الكبار لا يعرفون كيفية استخدام الإنترنت أو مخاطره الكثيرة على أولادهم.
- 2- تفكك الحياة الاجتماعية وضعف الروابط الأسرية وفقد التفاعلات الاجتماعية التي كانت تحدث في الأسرة، فإنَّ المستخدم للشبكة يكون معزولاً عن أسرته والحياة الاجتماعية، والشبكة فيها من الانبهار وخصائص الاستحواذ التي تساعد الفرد في أن يكون منفصلاً عن أسرته في عالم آخر.
- 3- انتشار المواد الإباحية عبر الشبكة وبهذا يستمد الشباب والأطفال سلوكيات غير مرغوبة، وقد دلت الإحصائيات أنه في عام 1999 بلغت مجموعة مشتريات المواد المنافية للأداب 8٪ من التجارة الإلكترونية، كما بلغت الأموال المنفقة على الدخول على هذه الصفحات الإباحية 970 مليون دولار، ومن المتوقع أن ترتفع وتتكاثر هذه الصفحات بشكلٍ مهول نظراً لأنها تقدم خدماتها مجاناً.
- 4- انتشار الجريمة المنظمة عبر الشبكة حيث يُستخدم الأفراد في الحاسب الآلي بغرض السرقة أو السطو على المنشآت التجارية والمصارف.
- 5- العنف: يُعد الإنترنت سبباً لأعمال العنف سواء أكان ذلك في صورة أفعال الضرب أم الجرح أم القتل، وقد يكون سبباً لاكتشاف هذه الجرائم وهذه الأفعال التي من الممكن أن يستمدّها الأحداث أو الشباب أو الكبار، وفي الغالب يستمدّها الأحداث نظراً لطبيعة المرحلة العمرية التي يمرون بها؛ ومن ثم فإنَّ هذه الأفعال تمدهم بالعدوانية.
- 6- تعاطي المخدرات: لقد أكدت الدراسات أن شبكة الإنترنت من الممكن أن تساعد الأطفال على

تعاطي المخدرات، من خلال غرف الدردشة التي يدخل عليها هؤلاء الأطفال مع آخرين في مثل سنهم، وعن طريق هذه المحادثات يمكن معرفة أساليب زراعة أنواع المخدرات وكيفية تعاطيها، بل يمكن صناعتها منزلياً عن طريق المعلومات الموجودة في بعض المواقع بمواد بسيطة أولية. وتديلاً على خطورة الإنترنت في شأن تعاطي المخدرات، أنه في عام 2000 دخل عدد (4) ملايين طفل إلى شبكة الإنترنت وسيرتفع العدد إلى (15) مليوناً بين (5) أعوام و(17) عاماً.

إن تعاطي المخدرات بطريق الإنترنت من الصور السلبية لاستخدام هذه الشبكة وتعكس صور التعرض للانحراف في عالم متغير؛ نتيجة التغير الثقافي والتكنولوجي الذي طرأ على العالم وأدى إلى ظهور أنماط جديدة من التعرض للانحراف والانحراف وارتكاب الجرائم المختلفة والمبتكرة أيضاً.

- 7- تهديد الاستقرار في البناء الوظيفي والهيكل الإداري للشركات والمؤسسات.
- 8- زيادة إمكانية التحكم بالشعوب النامية.
- 9- إساءة استخدام البيانات واختراق أمن التقنية ذاتها وتهديد سريّة الأنظمة والمشروعات والسيطرة المعلوماتية.
- 10- ظهور ثقافة خاصة بوسائل تقنية المعلومات: وتتمثل أبرز سمات هذه الثقافة بإعلاء قيم الأناية والذاتية على حساب قيم التضامن والتفاعل الاجتماعي، فثقافة التقنية العالية تفضّل الأنا أولاً على الصالح العام.
- 11- المشكلات الناجمة عن استخدام الحاسب في التدريس ومشكلات شيوع الحواسيب الشخصية لدى الأطفال وأثرها على شخصياتهم وثقافتهم. حيث إن معظم البرمجيات المصاحبة لغزو الحاسب الشخصي سيئة للغاية، وحتى اليوم فإن البرمجيات التعليمية لا تزيد عن كونها - في الغالب - ألعاب فيديو فخمة بقيمة علمية محدودة.
- 12- البطالة الناشئة عن إنهاء الوظائف التقليدية وإحلال الخبرات التقنية بدلاً عنها.
- 13- التنشئة الاجتماعية: سينشأ أطفالنا في عالم مختلف تماماً ومن المتوقع أنهم سيجولون المراكز الإلكترونية، وسيرتادون المكتبة وهم داخل منزل، وسيمارسون ألعابهم ويستذكرون دروسهم مع أصدقائهم على الشاشة، وسيشتركون في المحاضرات عن بُعد وسيستدبرون أعمالهم حول العالم في شركات لا تتطلب منهم الانتقال من المنزل.

تأثير شبكة الإنترنت على الأطفال؛

إن شبكة الإنترنت بما تملكه من إمكانيات وقدرات وجاذبية تروق للأطفال ويستخدمونها أكثر من غيرهم، ومن المحتمل أن يستمدوا منها سلوكيات نافعة أو ضارة تعود عليهم وعلى مجتمعهم بالسلب؛ نظراً لأن هؤلاء الأطفال يدخلون على الشبكة بعيداً عن أعين الرقابة الوالدية نتيجة لعدم وجودهم وكثرة مشاغلهم، أو لجهلهم باستخدام الكمبيوتر والدخول على الشبكة، وفي جميع الأحوال يدخل الطفل على الشبكة ويستمد منها سلوكيات منحرفة.

الأغرب من هذا أن الأطفال المعرضين للانحراف هم أيضاً يدخلون على شبكة الإنترنت ويجلسون أمامها لساعات طويلة، وقد طرأ التغير على ثقافة هؤلاء الأطفال نتيجة غزو الشبكة المقاهي وأماكن تجمع هؤلاء الأطفال المشردين.

من هنا فقد يستمد هؤلاء الأطفال بعض صور الانحراف مثل الإدمان والسرقة والشذوذ الجنسي، ويظهر لنا وللمرة الأولى في المجتمع المصري "أطفال بلا مأوى" يقومون بتجارة المخدرات بأنواعها المختلفة بعدما كانوا يقومون بتوزيعها، وهذا لتأثرهم بوسائل الإعلام العالمية "شبكة الإنترنت".

وبالتالي أصبحت جميع الوسائل والمتغيرات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية المؤهلة للانحراف والجريمة بأشكالهما المختلفة، متاحة وبسهولة لدى هؤلاء الأطفال؛ وخاصة أنهم يعانون الفراغ الرياضي والتعليمي والصحي والأسري والمجتمعي، وهم أداة سهلة يستخدمها الآخرون لتوفير مصالحهم الشخصية. وهو ما ظهر بشكل واضح وجلي في استخدام هؤلاء الأطفال في إحراق المجمع العلمي المصري، وهم في الأسرة منبذون وهم في الشارع مطاردون من الشرطة. إن هؤلاء الأطفال ما هم إلا ضحايا لتغيرات عديدة ومختلفة، أدت بهم أن يسلكوا مسلكاً يأخذ سمة الانحراف والتشرد في المجتمع.

أولاً: المراجع العربية:

- 1 - هبة بهي الدين ربيع (2003): إدمان شبكة الإنترنت في ضوء بعض المتغيرات، مجلة دراسات نفسية، المجلد الثالث عشر، "العدد الرابع"، ص 555-589، القاهرة.
- 2 - هبة بهي الدين ربيع (2003): إدمان شبكة المعلومات والاتصالات الدولية (الإنترنت) في ضوء بعض المتغيرات، مجلة الدراسات النفسية، رابطة الإخصائيين النفسيين المصرية (رانم)، المجلد (13)، العدد (4)، أكتوبر 2003.
- 3 - همت حسن عبد المجيد (2006): الاتصال عبر الإنترنت وعلاقته ببعض المهارات الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة دراسات طفولة، المجلد التاسع، العدد (30)، يناير، 2006.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- 4 Chih - Hung KO (2010): The characteristics of decision making, potential to take risks, and personality of college student with internet - addiction, Science Direct, psychiatry Research 175 (2010).
- 5 Fenglin Cao a, b, Linyan, TieQiao Liu a, XuepingGao a (2007): The relationship between impulsivity and internet addiction in a sample of Chinese adolescent, sience Direct, Available online 31 Augst.
- 6 Shih - Ming Li (2004): Internet function and internet addictive behavior, National Chung - Cheng Uinversity, Taiwan, Available online 9 April.